

الإمام علي عليه السلام في آراء الخلفاء

[192] قال: يا إسحاق، إن مذهبي الرفق بك لعل اﷺ يردك إلى الحق ويعدل بل عن الباطل لكثرة ما تستعيز به. وحدثني عن قول اﷺ: (فانزل اﷺ سكينته عليه) من عنى بذلك رسول اﷺ أم أبا بكر؟ قلت: بل رسول اﷺ. قال: صدقت. قال: فحدثني عن قول اﷺ عز وجل: (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم) إلى قوله: (ثم أنزل اﷺ سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) أتعلم من المؤمنون الذين أراد اﷺ في هذا الموضع؟ قلت: لا أدري، يا أمير المؤمنين. قال: الناس جميعا انهزموا يوم حنين، فلم يبق مع رسول اﷺ صلى اﷺ عليه واله إلا سبعة نفر من بني هاشم: علي يضرب بسيفه بين يدي رسول اﷺ، والعباس آخذ بلجام بغلة رسول اﷺ، والخمسة محدقون به خوفا من أن يناله من جراح القوم شيء، حتى أعطى اﷺ لرسوله الظفر، فالمؤمنون في هذا الموضع علي خاصة، ثم من حضره من بني هاشم. قال: فمن أفضل: من كان مع رسول اﷺ صلى اﷺ عليه واله في ذلك الوقت، أم من انهزم عنه ولم يره اﷺ موضعا لينزلها عليه؟ قلت: بل من أنزلت عليه السكينة؟ قال: يا إسحاق، من أفضل: من كان معه في الغار أم من نام على فراشه ووقاه بنفسه، حتى تم لرسول اﷺ صلى اﷺ عليه واله ما أراد من الهجرة؟ إن اﷺ تبارك وتعالى أمر رسوله أن يامر عليا بالنوم على فراشه وأن بقي رسول اﷺ صلى اﷺ عليه واله بنفسه، فأمره رسول اﷺ صلى اﷺ عليه واله بذلك. فبكى علي رضي اﷺ عنه، فقال له رسول اﷺ: ما يبكيك يا علي أجزعا من
